يقال مجلت يده مجلا اذا ثخن جلدها وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة والمراد منه خلو القلب من الامانة مع بقاء اثرها ضرب المثل بالنفاطة ليدل على الخفي المستتر م

تشبيه المحسوس بالمحسوس

اى منتفطا مرتفعا من النبر وهو الرفع ومنه المنبر وانما ذكر منتبرا والرجل مؤنث ارادة للموضع الذى دحرج عليه الجمر م

الكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدها وكتة وهي اثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت توكيتا ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكان الجيم هو الاثر الذى يصير كالقبة في اليد من عمل فاس ونحوها كجمر اى كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدأ محذوف دحرجته على رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو فتراه منتبرا اى مرتفعا وليس فيه شيء يعنى شيء صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرج على رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لانه عم شبه اثر الامانة في هذا بالمجوف بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة اى في المعاملات حتى يقال ان في بنى فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اى ما جعله جليدا او صليبا ما اظرفه ما اعقله ما في هذه الافعال للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان للحال يعنى يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موضعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث يقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين المهملة اى ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها عن كنز من ذهب اى عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا كيسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال قارون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر

ان مدة عمرك

يعنى يبقى المدح فيما بينهم بامور ليس لها تعلق بالايمان والامانة

كناية عن زوال الرحمة وشرها م

١٣٦

وانما نهى عن الاخذ لعدم الحاجة اليه او قيام الساعة من ذلك الوقت فلا يتعلق الرهط بالاخذ من غير الشرع عم اللغاث

الشعف بفتح العين جمع شعفة بفتح العين وهو من كل شيء اعلاه والمراد هنا رأس جبل من الجبال ومواقع القطر هي البراري ويفر حال من الضمير في يتبع او جواب لسؤال مقدر وهو ماذا يفعل م

يصيبون

يعنى سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التاء شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعنى البراري يفر بدينه من الفتن وهي حال او استيناف وفيه مذهب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اى يكبر سنه وتشب منه اثنتان هذا استعارة يعنى تستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه الحرص على المال والحرص على العمر انما لم تنكس هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اى القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش المراد بهم بعض الغلمة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يدي غلمة من قريش وهم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن زبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عم المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم جواب لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان بدل من الضمير المنصوب يعنى لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه يهل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهو موضع على فرسخين من المدينة ويهل اهل الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل املس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها

فصل ما لم يسم فاعله

ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته اى اعطيته الاصغر منهما فقيل لي كبر اى ادفعه الى الاكبر فدفعته الى الاكبر منهما قيل لعل تأويل دفعه الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه مما يخشى من الكلام وحثهم عليه

كالغيبة ونحوها

قال بعض المشايخ هذا اشارة الى الفتن التي وقعت في دولة بني امية من هلاك آل النبي عم واصحابه م

Copyright © King Saud University